بحث بعنوان

بعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بمستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة
"جامعة الإسكندرية نموذجًا"

Family variables and their relation to the level of academic performance of students.
"Alexandria University" as a Case study.

إعداد الباحثان :

د. شريف محمد عبدالعال إسماعيل
دكتوراه نظم المعلومات الإدارية
عضو هيئة التدريس بالجامعة الأمريكية

د. خالد عبد الرحمن ياسين أحمد
دكتوراه في أصول التربية
عضو هيئة التدريس بالأزهر الشريف

٢٠١٨م

الملخص

بعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بمستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة "جامعة الإسكندرية نموذجًا".

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي بعض المتغيرات الأسرية التي يمكن أن ترتبط بتدني مستوى الأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الإسكندرية؛ والتي تشمل متغيرات أسرية نفسية مثل: (مستوى رقابة وتوجيه الأبوين، ومستوى الحالة الاجتماعية للأسرة، ومستوى التوافق الانفعالي في الأسرة)، ومتغيرات أسرية بيئية مثل: (حجم الأسرة- سكن الطالب- ترتيبه بين إخوته- مستوى تعليم الأبوين- الحالة الاقتصادية للأسرة- طبيعة الرعاية الوالدية)، وتم تطبيق استبانة تحتوي على عدد من العبارات شاملة لهذه المتغيرات على عينة مكونة من (٢٤٠) طالبًا وطالبة من التخصصات ذات الطبيعة العلمية(كلية العلوم) والتخصصات ذات الطبيعة النظرية (التربية، والآداب) في جامعة الإسكندرية، وأسفرت نتائج الدراسة عن الآتي:

١-توجد علاقة إيجابية ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) بين الأداء الأكاديمي المرتفع وبين بعض المتغيرات الأسرية النفسية (مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي- التوافق الانفعالي للأسرة- الحالة الاجتماعية للأسرة) لدى طلبة جامعة الإسكندرية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الأكاديمي المرتفع وكانت الفروق لصالح الطلبة ذوي حجم الأسر الصغيرة، والطلبة الذين ينتمون إلى أسر ذوي الدخل المرتفع، والطلبة الذين يعيشون برعاية والدية من كلا الأبوين.

الكلمات المفتاحية: المتغيرات الأسرية – الأداء الأكاديمي.

Abstract

Family variables and their relation to the level of academic performance of students. "Alexandria University" as a Case study.

The aim of this study is to investigate some of the family variables that may be related to the low level of academic performance among Alexandria University students. These include psychological family variables such as: parental control level, family level of family status, emotional level of family harmony, The size of the family, the student's residence, his rank among his brothers, the level of parents' education, the economic status of the family, and the nature of parental care. A questionnaire containing several statements including these variables was applied to a sample of 240 students of scientific specialties (Faculty of Science) Allocations of theoretical nature (Education, and Arts) at the Alexandria University, and the results of the study resulted from the following:

1- There is a positive relationship and statistical function at the level of (0.01) between high academic performance and some psychological family variables (level of parental control and supervision - emotional compatibility of the family - the social status of the family) students of Alexandria University.

2. There are statistically significant differences in high academic performance. The differences were in favor of small-size students, students belonging to high-income families, and students living under the parental care of both parents.

Keywords: Family variables - Academic performance.

مقدمة الدراسة:

تعد الأسرة المؤسس الأول للقيم التربوية السلوكية لدى الإنسان، وهي المسؤولة عن تشكيل شخصية الإنسان في مراحلها الأولى حيث يؤكد علماء النفس أنَّ شخصية الإنسان تتشكل عبر السنوات الخمس الأولى؛ وحيث إنَّ الأسرة التي تغرس في نفوس أطفالها اتجاهات الحب والتقدير والثقة بالنفس هي الأسرة التي تبني أشخاصًا أسوياء، أما الأسرة التي تغرس في نفوس أبنائها اتجاهات سلبية كالكراهية والحقد والخوف وعدم الثقة بالنفس؛ فهي تبني الشخصيات المنحرفة الجانحة والمضطربة اجتماعيًا وانفعاليًا(١).

وتُعْتَبر الأسرة أهم النظم الاجتماعية الأساسية وأقدمها، وهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية في العالم وعبر التاريخ، فلا يخلو منها أي مجتمع؛ فهي نواته التي تعكس تصرفاته، كما أنَّها جماعة متماسكة تستجيب للأحداث بطريقة تختلف عن أية جماعة أخرى، ويستجيب الفرد بدوره وفقًا لتنشئته الأسرية، ذلك لأنَّ الأسرة هي الوحدة البيولوجية والنفسية والمعرفية والاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، ويتفاعل مع أعضائها، وفيها تبرز أولى معالم شخصيته في سنواته الأولى المبكرة(٢).

وتعيش الأسرة اليوم أزمات متعددة الأنواع، وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة عوده (٢٠١٣) من أنَّ الأسرة تتعرض لمجموعة من الأزمات، ومن أهمها: الأزمة التربوية؛ إذ تزداد معاناة الأسرة يومًا بعد يومٍ في مجال تربية وتنشئة أبنائها تربية اجتماعية وعقلية وأخلاقية، وخاصة في ظل التطورات التكنولوجية والتقنية، ويزداد الأمر خطورة عندما بدأت المؤسسات التعليمية تقتصر على أداء دورها التعليمي بعيدًا عن الدور التربوي بالتزامن مع تخلي الأسرة عن القيام ببعض أدورها، وقد يعود ذلك إلى جهل بعض الأسر بدورها التربوي، ممَّا يؤدي بالمجتمع أحيانًا إلى الانهيار(٣).

إنَّ ما تشكله الأسرة لدى الإنسان من معرفة وقيم إنسانية سوف تصبح هاديًا وموجهًا للسلوك والأداء الذي ينتهجه أثناء تعاملاته مع الآخرين، وعليه فإنَّ الأسرة تلعب دورًا مهمًا ورئيسًا في التعليم والتعلم بالإضافة إلى ما يتلقاه الفرد في المدارس والجامعات، لأنَّ الفرد سواء كان صغيرًا أو كبيرًا يقضي معظم الوقت في المنزل ويتأثر بما يحدث في الأسرة، وهذا التأثر قد يكون بطريقة حافزة وداعمة للتعليم ا لذي يتلقاه في المدرسة أو الجَامعة، وقد يكون محبط وهادم للتعليم والمعرفة العلمية.

( ) خليل، عفراء سعيد.(٢٠٠٠).بعطل المتغيرات الأسرية والنفسية لدى عينة من الأطفال المطربين في الكلام، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

(2). William M. Pinsof & Jay L. Lebow (2005). Family Psychology: The Art of **the Science. New York: Oxford University Press.**

( ) عوده، وفاء أحمد.(٢٠١٣م). دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي". **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة تبوك – الأردن.

وأشارت دراسة الجحني (٢٠١٤) [1] إلى أنَّ الأجيال الحالية تمر بتغييرات كبيرة في تصرفات الأبناء بمختلف الأعمار وفي سائر البيئات، وذلك لتنوع الوسائل التي تستمد منها المعلومات ومصادر التلقي، فلم تعد هذه الوسائل محدودة مثلما كانت في الماضي، لذا أصبحت المسؤولية الملقاة على عاتق الأسرة أكبر ممَّا كانت في الأجيال السابقة.

وبناءً على ذلك فإنَّ هذه الدراسة تُعَد محاولة جادة للوقوف على أهمية الأسرة، والتعرف على العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية النفسية والبيئية بالمستوى الأكاديمي لدى طلبة الجامعة بهدف توضيح دورها الهام في تنشئة الأبناء تنشئة صحيحة سوية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

لاحظ الباحثان من خلال عملهما بالتعليم الجامعي أنَّ المستوى الأكاديمي لدى طلبة الجامعة متدني في معظم التخصصات سواء العلمية أو النظرية، كما أنَّ هناك تسرب لكثير من طلبة بعض الكليات بالإضافة إلى تزايد طلبات التحويل من قبل الطلاب إلى بعض التخصصات خصوصًا النظرية، ووصل هذا الأمر في بعض الكليات إلى كميات كبيرة، وأصبح ذلك يمثل خطرًا ومشكلة، وتتعدد العوامل المؤثرة في هذه المشكلة، ولعلَّ البيئة الأسرية تلعب دورًا كبيرًا فيها؛ حيث إنَّ معظم الوقت الذي يقضيه الطلبة بعد خروجهم من الجامعة يكون في المنزل وسط الأسرة، وفيها يحدث الجانب غير الأكاديمي كبناء القيم والسلوكيات، والأسرة إما أنْ تكون داعمة للحياة الأكاديمية أو تكون سلبية وغير مساندة لها.

وللأسرة آليات عمل تظهر من خلال تعامل الأبوين ودرجة تشجيعهم وإرشادهم للأبناء، كما أنَّ من المتغيرات الأسرية التي قد تؤثر في الطلبة ما قد تعانيه الأسرة من ضيق في العيش يجعل الوالد لا يهتم إلا بمحاولة البحث عن مصدر الرزق، وبالتالي لا يهتم بشؤون الأبناء، وفي المقابل قد يكون الترف ورغد العيش له أثر كبير في إهمال الأبوين للأبناء، كما أنَّ المستوى التعليمي للوالدين له دور في تبني بعض العادات والاتجاهات الفكرية والتي قد لا تكون داعمة ومحفزة للأبناء نحو التعلم وتذليل العقبات والصعاب التي قد يواجهونها أثناء الدراسة الأكاديمية.

وبناءً على ما سبق فإنَّ المتغيرات الأسرية قد تؤثر بطريقة أو بأخرى على المستوى الأكاديمي للطلبة، ولذلك فإنَّه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

١. ما طبيعة العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية النفسية (مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي – التوافق الانفعالي للأسرة – الحالة الاجتماعية) والأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية؟

ويمكن المقارنة بين هذه المتغيرات للتعرف على درجة الارتباط الأكبر في مستوى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة على النحو التالي:

( ) الجحيني، علي.(يوليو ٢٠١٤).”مسؤولية الأسرة نحو الأمن الفكري“. **مجلة الأ ن والحياة**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، (٢٣)، (٢٦٣)، ١-٦٨.

- ما طبيعة الفروق بين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والتوافق الانفعالي للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية؟
- ما طبيعة الفروق بين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والحالة الاجتماعية للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية؟
- ما طبيعة الفروق بين مستوى التوافق الانفعالي للأسرة والحالة الاجتماعية للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية؟

٢. هل توجد فروق في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية تعزى إلى بعض المتغيرات الأسرية البيئية: (حجم الأسرة- ترتيب الطالب بين إخوته- سكن الطالب- المستوى التعليمي للأبوين- المستوى الاقتصادي للأسرة- الرعاية الوالدية القائمة)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على بعض المتغيرات الأسرية النفسية والبيئية ودرجة ارتباطها بالأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية، وذلك من أجل تشخيص ووصف واقع الحياة الأكاديمية للطلبة من أجل الخروج بنتائج تحدد أبرز العوامل الأسرية المؤثرة في أداء الطلبة لتوضيحها ووضع مقترحات وحلول للأسرة من أجل تحسين الأداء الأكاديمي لأبنائهم، ومن أهم الأهداف التي تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقها ما يلي:

١. التعرف على طبيعة العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية النفسية والتي تشمل: (مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي – التوافق الانفعالي للأسرة – الحالة الاجتماعية) والأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية.
٢. التعرف على طبيعة الفروق بين بعض المتغيرات الأسرية البيئية (حجم الأسرة – سكن الطالب – ترتيب الطالب بين إخوته في الأسرة – المستوى التعليمي للأبوين – المستوى الاقتصادي للأسرة – الرعاية الوالدية القائمة) والأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية.

أهمية الدراسة:

تسعى معظم دول العالم إلى تطوير العملية التعليمية لديها من خلال استقصاء أبرز نواحي القصور الموجودة في عناصر العملية التربوية، ويعتبر الطالب عنصر مهم ورئيس في هذه العملية، حيث تُبْنَى معظم برامج الجامعات في مختلف دول العالم من أجل تطوير أدائه لكي يُصْبِح في أفضل مستوياته، وهذا ينعكس على جودة الأداء في مختلف المؤسسات التي يعمل فيها عندما يتخرج، ولذلك اهتمت كثير من الجامعات بدراسة الأداء الأكاديمي للطلبة، وتركز الاهتمام على دراسة العوامل المؤثرة فيه كالعوامل الذاتية وعوامل البيئة المحيطة، ووجدت الدراسات والبحوث المتعلقة بالبيئة الدراسية أنَّ

المتغيرات الأسرية من أقوى العوامل تأثيرًا في مستوى الأداء الأكاديمي التعليمي؛ حيث إنَّ الأسرة دائمًا ما تؤثر سلبًا أو إيجابًا على أبنائها من خلال المتابعة والمراقبة والإرشاد.

وتظهر أهمية الدراسة من خلال تناولها عددًا من المتغيرات التي تؤثر في المستوى الأكاديمي لدى طلبة جامعة الإسكندرية، والتي قد يكون مردها إلى ما يتعرض إليه الطلبة داخل كنف الأسرة، فمستوى الرقابة الأبوية الممارس على الطالب، والحالة الاقتصادية للأسرة، ومستوى تعليم الأبوين، وما يحدث بين الأبوين من عدم توافق انفعالي ينعكس أثره على مستوى الأداء الأكاديمي للأبناء.

ومن المنطلق السابق فإنَّ أهمية الدراسة تكمن في محاولة دراسة مستوى الأداء الأكاديمي المنخفض، والذي قد يرتبط بمشكلات تعاني منها الأسرة التي ينتمي إليها الطالب، ولذا لا بد من تحديد أبرز المتغيرات الأسرية المرتبطة بعدم التوافق بين أفرادها، والتي تؤثر في الحياة الأكاديمية للطلبة من أجل وضعها في بؤرة الاهتمام من أجل إيجاد طرق مناسبة لحلها بطريقة فاعلة، وهذا يساعد في تطوير البرامج والخدمات الإرشادية التي تقدم للأسرة من قبل جامعة الإسكندرية للحد من مظاهر عدم التوافق فيها، والذي قد ينعكس بظلاله على مستوى أداء الطلبة.

فرضيات الدراسة:

١. توجد علاقة بين بعض المتغيرات الأسرية النفسية (مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي– التوافق الانفعالي للأسرة– الحالة الاجتماعية) والأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والتوافق الانفعالي للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والحالة الاجتماعية للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوافق الانفعالي للأسرة والحالة الاجتماعية للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية تُعزى إلى المتغيرات الأسرية البيئية (حجم الأسرة– سكن الطالب– ترتيب الطالب بين إخوته في الأسرة– المستوى التعليمي للأبوين– والمستوى الاقتصادي للأسرة– الرعاية الوالدية القائمة).

مصطلحات الدراسة:

الأسرة:

الأسرة في اللغة هي أهل الرجل وعشيرته، وفى الاصطلاح هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول

الزوجين من أجداد وجدات[1].

ويعرفها الزيود (٢٠٠٦) بأنَّها جماعة اجتماعية صغيرة، تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، وتقوم بتربية الأبناء من خلال توجيههم وضبطهم، حيث تقع عليها مسؤولية التنشئة الاجتماعية لأفرادها منذ مرحلة الطفولة وحتى مرحلة المراهقة والشباب. ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية[2].

ويمكن تعريفها إجرائيًا بأنَّها: المؤسسة الاجتماعية التي تضم الزوج والزوجة والأبناء، وهي اللبنة الأولى التي تُسْهِم في بناء المجتمع، وتقدمه ورقيه.

الأداء الأكاديمي:

ويُقْصَد به مهارات التحصيل الدراسي التي تظهر على الطالب والطالبة أثناء المواقف التعليمية المختلفة، ويمكن الاستدلال عليها من خلال المعدلات التحصيلية للأداء في نهاية كل فصل دراسي.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: وتتمثل في بعض المتغيرات الأسرية النفسية وتشمل: (مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي – التوافق الانفعالي للأسرة – والحالة: التعليمية والاجتماعية والاقتصادية)، والمتغيرات الأسرية البيئية وتشمل:(حجم الأسرة– سكن الطالب– ترتيب الطالب بين إخوته في الأسرة)، وكذلك الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية.
- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في جامعة الإسكندرية (كليات: العلوم، والتربية، والآداب).
- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠١٨م.

الدراسات السابقة:

بالرجوع والبحث في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع المتغيرات الأسرية وارتباطها بالأداء الأكاديمي التعليمي للطلبة، يُلَاحظ أنَّ هناك العديد من المؤسسات التربوية والباحثين التربويين درسوا بعض هذه المتغيرات لأنَّها تتناول جانب في حياة الإنسان مهم وذو خطورة بالغة لأنَّه واقع يرتبط بجودة الأداء الأكاديمي للطلبة والذين يمثلون شريحة هامة من شرائح المجتمع وهي شريحة الشباب؛ أمل الأمة ورجال الغد الذين سيقومون بالعمل في مختلف المجالات المهنية، ومن الدراسات التي تناولت هذا الجانب:

(١) دراسة مارتنيز (Martinez, 1999) [3]:

---

(1) الشافعي، إبراهيم؛ وعثمان، إبراهيم الصايم.(١٤٣٥هـ). المسؤولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها: الأسرة كنموذج. **ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض** من ٢/٢١ حتى ٢/٢٤ / ١٤٣٥هـ، ١-٢٥.

(2) الزيود، ماجد.(٢٠٠٦). **الشباب والقيم في عالم متغير**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

(3). Martinez, M.(1999). Emotional intelligence as a self-regulatory process: a social cognitive view. Imagination, cognition personality, 19(4), 331-350.

وهدفت هذه الدراسة البحث في أثر أسلوب المعاملة الأبوية في تنمية مهارات التواصل وتنمية مهارات الذكاء الانفعالي للأبناء، وبلغت عينة هذه الدراسة (١٠٩) طفلًا، ولتحقيق أهدافها طبقت استبانتين حول الأسلوب الوالدي للمعاملة والذكاء الانفعالي، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- أنَّ التأثير الوالدي ظهر في أنَّ الأبناء يقلدون آبائهم الذين يعاملونهم بتقبل وود من خلال اتخاذ الأبناء الوالدان نماذج وقدوة لهم.
- أنَّ تأثير المعاملة الحسنة تم ملاحظته في درجات الذكاء الانفعالي للأبناء وعلى الفاعلية الاجتماعية والتي كانت عالية.
- قلة الأعراض الاكتئابية للأبناء الذين تتم معاملتهم معاملة حسنة بعكس الأبناء الذين تتم معاملتهم من قبل آبائهم بقسوة حيث لم يظهر عليهم تقليد الآباء ودرجات الذكاء الانفعالي والفاعلية الاجتماعية كانت منخفضة، كما أنَّ الأعراض الاكتئابية كانت أعلى لديهم.

(٢) دراسة فيبرج وآخرون (Feiberg, Neiderhiser, Reiss & Hethering Ton, 2000) [1]

حاولت هذه الدراسة دراسة موضوع الإهمال في المعاملة من قبل الأبوين لأحد الأبناء والتمييز والتفرقة أثناء التعامل معهم، حيث تم اختبار (٥١٦) من الأسر ذات الطفلين وتم قياس المقارنة أو التمييز بين الأخوة عن طريق نموذج الدالة الهيكلية الذي من خلاله يتم تقييم ميل الأبوين إلى أحد الأبناء وإهمال الآخر، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ عدد محدود من الحالات في هذه الأسر كان فيها ميل نحو أحد الطفلين دون الآخر، وكان هذا الميل ناحية الابن الثاني، وتوصلت أيضًا إلى أنَّ ذلك النوع من المعاملة ينتج عنه رد فعل عكسي عند الابن الآخر يتمثل في صورة ارتفاع الحساسية الانفعالية نحو الأبوين، وسلوك غير اجتماعي يظهر على أدائه أثناء التعامل مع الآخرين في المنزل والمدرسة، ويظهر على سلوكه العناد والتمرد والرفض لأي أمر يطلب منه.

(٣) دراسة استنبولي، ابتسام عبدالقادر (١٤١٦) [2].

حاولت هذه الدراسة التعرف على تأثير المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في التوازن الأسري، كما أنَّها استهدفت التركيز على محاولة التعرف على مدى تأثير غياب الأب وما يرتبط بذلك من انقطاع أو انخفاض للدخل الاقتصادي على الأسرة وأدائها لوظائفها المفترضة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أنَّ الأسر التي يغيب عنها الأب تعاني من اختلال التوازن أكثر من الأسر التي يتواجد

---

1. Feiberg,M.,Neiderhiser,J.Simmens,S.,Reiss,D.&Hetherington, E. 2000).Personality and Social Development Sibling comparison of Differential parental treatment, Child Development, 71(6), 1611-1628.

( ) استنبولي، ابتسام عبدالقادر.**(١٤١٢)**. تأثير المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في التوازن الأسري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك سعود، الرياض.

فيها الأب، وأنَّ المطلقات تعتبر من أكثر الأسر تأثرًا بالأزمات التي تواجهها، كما وجدت الدراسة أنَّ من صور اختلال التوازن الأسري البطالة والانحراف وتراكم الديون.

(٤) دراسة تيرنر، وجونسون (Turner & Johnson, 2003) [1]:

واستهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى تأثير العلاقات بين الوالدين والأبناء على الأبناء، وقد تنبأت بمدى إتقانهم في أداء المهام التعليمية المختلفة أثناء تطبيق نموذج لدافعية الإتقان التعليمي، كما ظهرت الدرجات المرتفعة في الأداء فيما بعد في الاختبارات التحصيلية.

(٥) دراسة كيلتي (Keilty, 2003) [2]:

وهدفت هذه الدراسة التعرف على تأثير التفاعل بين الوالد والأبناء، وتوصلت الباحثة إلى العديد من النتائج في دراستها حول التفاعل بين الوالد والأبناء من أهمها: أنَّ الوالد يُكْسِب الأبناء من خلال إرشادهم وتوجيههم القدرة على إدراك المهام المختلفة وإتقان الأداء، كما يعلمهم كيفية التنظيم الذاتي، وأنَّ مهارة دافعية الإنجاز والإتقان للأداء التي تظهر على الأبناء هي نتاج لذلك التفاعل بين الوالد والابن.

(٦) دراسة سليمان، والقضاة (٢٠٠٤)[3].

وتدور هذه الدراسة حول بيان أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية، واستخدمت عينة مكونة من (٢١١) طالبًا، و (٢٠٨) طالبة من طلبة محافظة عجلون الأردنية، وبعد استخدام اختبار شيفر للممارسات الوالدية كما يدركها الأبناء توصلت الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها: أنَّ الممارسات الوالدية المشحونة بجو انفعالي يسوده النبذ والتحكم والرفض ذو علاقة دالة إحصائيًا مع الاكتئاب النفسي الذي كان يعاني منه بعض الطلبة، كما أنَّ هذا الأمر يؤثر في مستوى تحصيلهم الدراسي، بينما كانت الممارسات الوالدية التي تتسم بالتقبل والمرونة في التعامل مع الأبناء ذات علاقة بمستوى الأداء السوي للطلبة.

(٧) دراسة السمهري، هند (٢٠٠٤) [4].

وتهدف هذه الدراسة التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الفتيات المنحرفات، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة مكونة من (٤٨) من الفتيات المنحرفات من نزيلات مؤسسة رعاية

---

1. Turner, L. & Johnson, B. (2003): A model of mastery motivation for At-Risk preschoolers, Journal of Educational Psychology, v.95, n3, 495-515.
2. Keilty, B. (2003). Motivating for competence: Integrating child – and family – focused mastery motivation strategies into early intervention for the extremely premature infant and toddler, special education graduate school of education and human development, George Washington University, 119-140.

( ) سليمان، خالد؛ والقضاة، خالد.(٢٠٠٣٤). أساليب من التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب لدى الأطفال دراسة على عينة من الأردن، **مجلة الطـ ولة العربية**، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، (٢٠)،٨-٢٣.

( ) السمهري، هند.(٢٠٠٤). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الفتيات المنحرفات، **رسالة ماجستير غير شـ ورة**، جامعة الملك سعود. الرياض.

الفتيات بمدينة الرياض، و(٤٨) من الفتيات غير المنحرفات من طالبات التعليم العام (متوسط – ثانوي– مرحلة جامعية)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنَّ الفتيات المنحرفات فاقدات للوالدين أو أحدهما أكثر من الفتيات غير المنحرفات، كما أنَّ الغالبية من أمهات الفتيات المنحرفات لا يعملن بنسبة ٩١,٦% وأعمارهن فوق (٥٠)، وأنَّ العلاقة داخل الأسر لدى الفتيات المنحرفات تميزت بأنَّها علاقات تتسم بالتفكك والكراهية والتسلط بنسبة ٦٩,٦%، وأنَّ الشدة والقسوة هما الأسلوب السائد والمنهج الذي تتعامل به الأسرة مع الفتاة المنحرفة عند قيامها بعمل خاطئ بنسبة ٥٦,٣%، وأيضًا توصلت إلى أنَّ انخفاض مستوى الرقابة الأسرية لدى الفتيات المنحرفات كان بنسبة ٤٧,٩%.

(٨) دراسة القرشي، فتحية حسين (١٤٢٤)[1].

استهدفت هذه الدراسة معرفة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على اختلاف مستويات التماسك الأسري بين الأسر السعودية، وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة مكونة من (٤٩٧) من طالبات الصف الثالث الثانوي في مدينة جدة، ووجدت الدراسة أنَّ أبرز المتغيرات الأسرية المؤثرة على الطالبات وأدائهن هي: درجة تدين الوالد، وغياب الوالدة، ودرجة تدين الوالدة، والشورى بين أعضاء الأسرة، وطبيعة معاملة الوالد للأبناء، ونوعية العلاقة بين الأسرة وأقارب الأب، وتعدد الزوجات، وغياب الوالد.

(٩) دراسة مشروع هارفارد لبحوث الأسرة (Harvard Family Research Project, 2006)[2].

قام هذا المشروع بإجراء دراسة بعنوان: إشراك الأسرة يعزز النجاح للأطفال في كل الأعمار؛ حيث تم مراجعة كثير من الأبحاث الأكاديمية التي تناولت أهمية مشاركة الأسرة مع القائمين على التعليم، وأكد البحث أنَّ للأسرة تأثير على نمو الابن دراسيًا، حيث تشترك مع المدرسة منذ المراحل الأولى لتعليم الطفل في التعزيز والمحافظة على مستوى أدائه الأكاديمي، ومن خلال المتابعة للطالب في جميع جوانبه سواء الجسمية أو النفسية أو التحصيلية حيث يتم التواصل بين الأسرة والقائمين على التعليم للأبناء بشكل مستمر من أجل عقد الحوارات حول نتائج الأداء وطرق تحسينه في كل دورات التعلم الشهرية التي ينتهي منها الابن باختلاف مراحل الدراسة.

وأشار المركز إلى أنَّ الأسرة تدعم الابن وتيسر النمو التعليمي له مشتركة في ذلك مع المدرسة والجامعة من خلال تنمية مهارات التواصل، والقدرة على المنافسة الاجتماعية، والنمو المعرفي، وتنمية لغة التعبير عن النفس، وقدرات مثل القواعد والكتابة والقراءة وهذه المهارات تتطلب العمل والنشاط المستمر

( ) القرشي، فتحية بنت حسين.(١٤٢١٤). المحددات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتماسك الأسري كما تراه طالبات الصف الثالث الثانوي في مدينة جدة، **رسالة دكـ وراه** ، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

2. Harvard Family Research Project.(2006). Family Involvement in Early Childhood Education, Harvard Graduate School of Education, (1), 1-8.

المشترك والمستمر بين الأسرة والمدرسة والابن، وهنا تظهر القدرة على تحمل المسئولية من قبل الآباء أثناء التعامل الأبوي مع الأبناء، والتواصل مع الجهات التعليمية.

(١٠) دراسة طنيش، خليفة رمضان (٢٠٠٩)[١].

هدفت هذه الدراسة التعرف على بعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب مرحلة التعليم المتوسط، وتوصلت إلى أنَّ الطلبة الذين دخل الأسرة لديهم كاف كان مستوى تحصيلهم أعلى من الطلبة الذين كان دخل الأسرة لديهم غير كاف، كما أنَّ الطلبة الذين يقطنوا منزل حديث أفضل من مستوى تحصيل أفراد المجموعة التي تقطن منزل قديم، ووجدت الدراسة أيضًا فروقًا دالة إحصائيًا لصالح الطلبة الذين لديهم توافق انفعالي في الأسرة التي يعيشون فيها، حيث كانوا أفضل تحصيليًا من الطلبة الذين كانوا يعانون من عدم توافق انفعالي مع أفراد الأسرة التي يعيشون فيها.

(١١) دراسة الرشيدي، بنيان باني (٢٠١٢)[٢].

استهدفت هذه الدراسة توضيح أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بمهارات الذكاء الانفعالي عند طلبة الجامعة، وتم تطبيق الأداة على عينة مكونة من (٢٠٠) من طلبة جامعة الإسكندرية، وقد استخدمت الدراسة مقياس للتنشئة الوالدية من إعداد الباحث، ومقياس أبوالعلا في مهارات الذكاء الانفعالي، وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها أنَّ الطلبة الذين قام الوالدان بمعاملتهم بطريقة ديمقراطية وغير متسلطة سجلوا درجات مرتفعة في مهارات الذكاء الانفعالي مثل مهارة التعاطف، وإدارة الانفعال بعكس الطلبة الذين تم التعامل معهم من قبل الوالدين بطريقة متسلطة حيث أظهروا درجات منخفضة في مهارات الذكاء الانفعالي.

<u>تعقيب عام على الدراسات السابقة:</u>

يُلاحظ من تتبع الدراسات السابقة أنَّها تناولت عينات دراسة في بيئات مختلفة، حيث إنَّ بعضها تناول الأطفال، والبعض الأخر تناول عينات من مدارس ثانوية، وبعض الدراسات تناول عينات من طلبة الجامعة، كما يُلَاحظ أنَّ بعض الدراسات تناولت بعض المتغيرات الخاصة بالدراسة الحالية مثل أساليب المعاملة الوالدية ومستوى الرقابة والإرشاد الموجه للأبناء، كما أنَّ بعض الدراسات تناول متغيرات أخرى مثل المستوى الاقتصادي والتعليمي للأبوين ودورهم في تنمية مهارات الدراسة والصحة النفسية، كما أنَّ بعض الدراسات تناولت الجو الانفعالي المشحون في الأسرة ومدى تأثيره على الأبناء.

---

(١) طنيش، خليفة رمضان. (٢٠٠٩). بعض المحددات الأسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب مرحلة التعليم المتوسط ببلدية الجبل، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الفاتح.

(٢) الرشيدي، بنيان باني.(٢٠١٢). أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بمهارات الذكاء الانفعالي في ضوء بعض المحددات، **المجلة التربوية**، جامعة الكويت.

ويُلاحظ أنَّ جميع الدراسات السابقة لم تأتِ بمتغيرات الدراسة الحالية مجتمعةً، وهذا يؤكد على أهمية هذه الدراسة، وأنَّها تختلف في جوهرها عن الدراسات السابقة، كما أنَّ الدراسة الحالية قد تكون أكثر إثراء لشمولها على عدد من المتغيرات الأسرية البيئية والنفسية.

الإطار النظري للدراسة:

الأسرة أهميتها – خصائصها – وظائفها:

تحظى الأسرة بأهمية كبيرة بالنسبة لأبنائها، ويتمثل الدور الرئيس للأسرة في الحب والرعاية للأبناء، وتقديم المساعدة لهم في أوقات الحاجة، وفي الوقت الحاضر يمكن اعتبار الأسرة عامل مهم جدًا في حياة الناس، والأسرة يمكن أنْ يُنْظَر إليها على أنَّها قلب وروح البشر[1].

وتشكل الأسرة إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تقع عليها مسؤولية التنشئة الاجتماعية لأفرادها منذ مرحلة الطفولة وحتى مرحلة المراهقة والشباب، فالأسرة هي المؤسسة التي تتمحور حولها حياة الناس، وتشكل الوسيط بين الفرد والمجتمع[2]؛ حيث تبدأ مرحلة تَعَلُّم الفرد من الأسرة، وفيها يتم غرس القيم الإنسانية التي تُسَيِّر سلوك الأفراد المنتمين إليها ويتم فيها تشكيل شخصيات أفراد المجتمع المنتجة الفاعلة، أو السلبية الاتكالية على الآخرين.

لذا تُعَد الأسرة من أهم المؤثرات على تعلم الأفراد في مختلف المراحل العمرية، والأسرة وآليات التنشئة الاجتماعية بها دائمًا تعلب دورًا كبيرًا في تطور شخصية الفرد، فهي تغرس في نفوس أبنائها معاني الحقوق والواجبات لأدوارهم تجاه الحياة الاجتماعية أو الأكاديمية من خلال الممارسات اليومية التي تصدر من الوالدين[3].

وتعد البيئة الأسرية التي يسود فيها التوافق الانفعالي بيئة آمنة وتدعم أفرادها لاكتساب العادات والسلوك الاجتماعي المقبول، وهذا بدوره يُسْهِم في دفع الأفراد على نحو التعلم بطريقة فعالة، وقد أكدت دراسة قواسمة، وغرايبة (٢٠٠٥) [4] والتي طبقت على عينة مكونة من (٥٧٨) طالبًا وطالبة بأنَّ الجوانب الانفعالية للعلاقة بين أفراد الأسرة وأهمها علاقة الوالدين بالأبناء مثل: (تشجيع الأهل للتعلم، واهتمام الأسرة بتشجيع الأبناء، والمعاملة الحسنة والاهتمام بتفوق الأبناء) ذات تأثير في مستوى التعلم لدى الأبناء.

---

(1). Defrain, John, et al. (2008), **" Creating a strong family."** are families so important, international journal, VOL(31,NO97,PP351-352.

( ) الزيود. ماجد.(٢٠٠٦). **الشباب والقيم في عالم متغير**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

( ) مصلح، بشار عبدالله ؛ وأبودلبوح، موسى.(٢٠٠٥). واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية في الأسرة الأردنية في محافظة المفرق، **مجلة العلوم التربوية**، كلية التربية، جامعة قطر، ع (٧)، ٦٥-١٠١.

( ) قواسمة، أحمد يوسف؛ وغرايبة، فيصل محمود.(٢٠٠٥). دافعية التعلم لدى الطلبة وعلاقتها ببعض العوامل الأسرية، **مجلة العلوم التربوية**، كلية التربية، جامعة قطر، (٧)، ١٧٧-١٩٣.

أما السديس (٢٠١٧) فيعتبر الأسرة أقوى حصن تربوي يتم فيه إعداد الأبناء على التحلي بالاستقامة، والسلامة من الانحراف، كما يذهب إلى أنَّ الذرية الطيبة من أعظم نعم الله على عباده، وانطلاقًا من مسؤولية الأسرة في تربية أبنائها على تقوى الله-ﷻ-، ووقايتهم من الضلال الفكري والفساد الاجتماعي فقد جاءت وصية المعلم الأول رسول الله-ﷺ- بواجب تحمل المسؤولية الكاملة والرعاية الشاملة للأبناء[١] فقال: **"كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته"**[٢](رواه البخاري) وفي هذا تأكيد على أهمية رعاية الوالدين لأبنائهم منذ نعومة أظفارهم، وعظيم تأثيرهما في حمايتهم السلوكيات المنحرفة.

وقد يتعلم الإنسان بعض أنماط السلوك غير السوي سواء التعليمي أو الاجتماعي من خلال بعض العوامل الأسرية التي تحيط به؛ حيث يؤكد الجعفري (١٤١٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين في متغيرات: أساليب التنشئة، وغياب الأب، والحالة الصحية للوالدين، والحالة الاقتصادية للأسرة، وحجم الأسرة، وتاريخ الجريمة في الأسرة، ومستوى السكن، وترتيب الحدث في الأسرة، والمستوى التعليمي للحدث[٣].

والأسرة مؤسسة اجتماعية هامة وموجودة في كل المجتمعات البشرية، ويُلاحظ أنَّها تتأثر بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعيشها المجتمع، ويُمكن اعتبارها أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرًا في حياة الأبناء، فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف المجتمعات؛ حيث تقوم بالدور الرئيس في بناء المجتمع وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفراده بما يتناسب مع الأدوار الاجتماعية المحددة لها[٤].

كما ذهبت عبدالرزاق (٢٠١٥) في دراستها إلى أنَّ الأسرة تمثل الوحدة الأولى التي يتفاعل معها الطفل تفاعلًا مستمرًا، وهي المحتوى الأول الذي تنمو فيه أنماط التربية المختلفة، كما أنَّها تتصدر المؤسسات التربوية التي يتم من خلالها تنمية النشء وتربيتهم على الفضائل، وذلك لأهميتها التربوية ولمهمتها العظيمة؛ حيث إنَّها أول عالم يفتح الطفل عينيه فيها، ويستقي منها المفاهيم والأفكار والقيم، ويجسد الوالدان القدوة الأولية في حياة الطفل[٥].

---

(١) السديس، عبدالرحمن بن عبدالعزيز.(٢٠١٧م). **الأمن الفكري وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه**. الرياض: مدار الوطن للنشر.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل.(١٤٢٥/٢٠٠٤). **صحيح البخاري**. (ط١)، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ح (٨٩٣)، الرياض: مكتبة الرشد.

(٣) الجعفري، عبدالرحمن محمد.(١٤١٣). علاقة بعض المحددات الأسرية بجنوح الأحداث في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك فيصل.

5. Juliet Sharman-Burke (2007). The Family Inheritance: Parental Images in the Horoscope. New York: CPA Press.

(٥) عبدالرزاق، أمل.(٢٠١٥م). الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية". **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية- جامعة أم القرى بمكة.

والأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، يؤسر في داخلها الطفل ليتلقى ما يحتاجه من غذاء تربوي، وخُلُقي، ورعاية صحية، ونفسية، وهي المحضن الأول الذي يتولى رعاية وتربية وتنشئة الأبناء على القيم الصحيحة التي ينتظرها المجتمع من أفراده، وإكسابهم القيم والاتجاهات الاجتماعية والأخلاقية التي تحدد معالم شخصيتهم، وهويتهم، وقدرتهم على التكيف السليم مع المجتمع، وبذلك يكتسب الطفل فيها أول عضوية له في جماعة، ويتعلم منها كيف يتعامل مع الآخرين.

وتتميز الأسرة بعدد من الخصائص والسمات من أهمها ما يلي [1]:

١. أنَّ الأسرة تمثل الخلية الأولى في تكوين المجتمع وأكثرها عمومية وانتشارًا.
٢. أنَّ الأسرة هي أساس الاستقرار في الحياة.
٣. أنَّ الأسرة من صنع المجتمع وليست عملًا فرديًا، وهي في نشأتها وتطورها قائمة على مصطلحات المجتمع مثل: الزواج، ومحور القرابة في الأسرة، والعلاقات الزوجية، والواجبات المتبادلة بين عناصر الأسرة وهذه الأمور يحددها المجتمع.
٤. أنَّ الأسرة هي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها.
٥. أنَّ الأسرة هي المسؤولة عن تشكيل حياة الأبناء، وتُضْفِي عليها خصائصها وطبيعتها.
٦. أنَّ الأسرة هي التي تهتم بالوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري، وهي أيضًا مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك.
٧. أنَّ الأسرة وحدة اقتصادية تؤثر وتتأثر بالمجتمع الذي تنشأ فيه.
٨. أنَّ الأسرة هي الوسيط الذي ارتضاه المجتمع لتحقيق غرائز الفرد ودوافعه الطبيعية والاجتماعية مثل: حب البقاء، وبقاء النوع، وتحقيق الدوافع الغريزية، والعواطف والانفعالات الاجتماعية.
٩. أنَّ الأسرة هي المكان الطبيعي لمنشأ العقائد الدينية واستمرارها.

إنَّ الأسرة في المجتمع العربي حالها حال الأسر في مختلف مجتمعات العالم تقوم بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية وفقًا للإمكانيات والخبرات التي تمتلكها، ولذلك فإنَّ الأسرة تقوم بإدماج الفرد في الإطار الثقافي والاجتماعي العام للمجتمع، وتلقنه قيم وثقافة وعادات وسلوك المجتمع، كما أنَّ طريقة تربية الفرد تلعب دورًا حاسمًا في تحديد نوعية الشخصية من حيث ارتباطها بمجتمع معين ودلالاتها عليه، وفهم طرق تربية الأفراد يؤدي إلى فهم السلوك الاجتماعي ودوافعه في المجتمع.

---

(١) يُراجع: – داؤود، سفانة أحمد.(٢٠١٤). التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء. **مجلة دراساتهم وبلية**، جامعة الموصل، (١٣) (٤٣)، ١٩٥-٢١٤.

– عبدالله، فاطمة عبدالرحمن.(٢٠١٤). دور الأسرة في التربية الرشيدة للنشء. **مجلة العلوم والبحوث الإسلامية**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،(١٥) (١)، ١-١٧.

– الحسن، إحسان محمد.(٢٠٠٩). دور الأسرة العراقية في تنمية المسؤولية الاجتماعية. **مجلة كلية الآداب**، جامعة بغداد، ع (٧٥)، ٣٠٨-٣٢٥.

ومن خلال المجتمع الأسري يبدأ التشكيل الاجتماعي لنفسية الفرد من خلال عملية التوحد التي تنشأ بينه وبين والديه وإخوته، فيشبع الطفل حاجاته النفسية كالحب والحنان، كما أنَّه يرى في والديه مصدرًا للشعور بالأمن والطمأنينة ليكونا ملاذًا له كلما شعر بالخوف والتوتر.

وتقدم الأسرة في المجتمعات عددًا من الوظائف يمكن ملاحظتها على الأفراد الذين ينتمون لها، ومن أهم هذه الوظائف (١):

- الوظيفة التربوية: تعد الأسرة هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الفرد مبادئ التربية الاجتماعية وقواعد السلوك والقيم، وعليه أنْ يكتسب التراث الثقافي والاجتماعي السائد فيها.
- الوظيفة العاطفية: والتي تسعى من خلالها إلى تعميق التفاعل بين الزوجين والآباء والأبناء في منزل مستقل، مما يُعْنِي خلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الأول للإشباع العاطفي لجميع أفراد الأسرة، ويبدو هذا جليًا في المجتمعات العربية، فالدين والأخلاق يحثان على: المودة والرحمة وصلة الرحم والحب والاحترام، مما يدعو إلى تعميق التفاعل العاطفي بين الأفراد.
- الوظيفة التكاثرية: تعتبر الأسرة المصدر الوحيد لتزويد المجتمع بالأفراد، وكل مجتمع له طقوس خاصة في الاحتفال بمواليده الجدد.
- الوظيفة الجنسية: التي تنشأ بين الزوجين نفسهما من خلال الإشباع العاطفي بعد الزواج، ويكون هذا عاملًا لتدعيم العلاقات الاجتماعية بين الزوجين.
- الوظيفة الاقتصادية: حيث كانت الأسرة في الماضي تشكل وحدة اقتصادية مشتركة تُلْقِي على كل فرد من أفرادها عبئًا اقتصاديًا معينًا يجب القيام به، إلا أنَّ مظاهر هذه الوظيفة اختلفت الآن من حيث ظهور بعض المهام والمسؤوليات الجديدة على أساس الحاجة والضرورة في ظل ظروف ماديه صعبة جعلت الأسرة تلجأ لزيادة الدخل.

إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كليات: التربية، والآداب، وكلية العلوم بجامعة الإسكندرية للعام الدراسي ٢٠١٨م والبالغ عددهم (٩٤٩٧). والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

---

(١) انظر: – ميرة، أمل كاظم.(٢٠١٣). المناخ الأسري وعلاقته بالتكيف الأكاديمي عند طلبة الجامعة، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ع(٣٣)، ٢٤٩-٢٧٢.

– ربيع، عبدالمجيد محمد(٢٠١٢). الحوار العائلي وأثره في التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الإعدادية، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**، ع (٢)، ٣٨٦-٤٠٧.

جدول رقم (١) توزيع أفراد مجتمع الدراسة

الرقم	الكليات النظرية		الكليات العملية	المجموع
١	التربية	الآداب	العلوم	
٢	٦٤٣١	٥٨٣٤	٢٢٣٢	١٤٤٩٧
	٨٢٦٥			

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية منتظمة، وبلغت (٢٤٠) طالبًا وطالبة من مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (١٤٤٩٧) طالبًا وطالبة من الكليات النظرية (التربية والآداب)، والكليات العملية (العلوم) بجامعة الإسكندرية، والجدول رقم (٢) يوضح بيانات عينة الدراسة على النحو التالي:

جدول رقم (٢) توصيف العينة في ضوء متغيرات الدراسة

الكلية	التربية	الآداب	العلوم	المجموع
	٧٧	٦٤	٩٩	٢٤٠
الجنس	الذكور	الإناث		
	١٣١	١٠٩		

أدوات الدراسة:

من أجل جمع المعلومات والوصول إلى النتائج الخاصة بالدراسة استخدم الباحثان الأدوات التالية:

١- **المقابلة الشخصية** مع بعض أولياء الأمور، والطلبة، والمتخصصين في مجال التربية وعلم النفس؛ حيث تم توجيه بعض الأسئلة إليهم والتي تم بنائها من خلال الرجوع إلى بعض الأدبيات النظرية حول بعض المتغيرات الأسرية المؤثرة على أداء الطلبة في الجامعة، من أجل الحصول على بعض المعلومات عن أبرز المتغيرات الأسرية التي يمكن أنْ تؤثر على الأداء الأكاديمي للطلبة في الجامعات، ومن أبرز الأسئلة التي تم توجيهها:

- ما أبرز المؤثرات الأسرية التي يمكن أنْ تسبب للطالب ضعف في مستواه التحصيلي في الجامعة؟
- هل يمكن أنْ يؤثر حجم الأسرة الكبير في مستوى أداء الطالب الأكاديمي؟
- هل يمكن أنْ يكون لنوع الرعاية الوالدية دور مؤثر في أداء الطالب في الجامعة؟
- هل لنوع السكن الذي يعيش فيه الطلبة دور مؤثر في مستوى أدائهم في الجامعة؟
- هل يؤثر المستوى الاقتصادي أو التعليمي للأسرة على مستوى أداء الأبناء في الجامعة؟
- هل المتابعة والرقابة والإرشاد الذي تقوم به الأسرة يوثر في مستوى أداء الطلبة الأكاديمي؟
- هل التوافق الانفعالي الذي يشعر به الأبناء داخل الأسرة ينعكس على أدائهم الأكاديمي في الجامعة؟

٢- **الاستبانة؛** وتم إعدادها بعد جمع المعلومات من المقابلة الشخصية مع المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس وبعض أولياء الأمور وبعض الطلبة، وتكونت من قسمين على النحو التالي:

القسم الأول: المتغيرات الأسرية البيئية وتشمل: (حجم الأسرة- سكن الطالب- ترتيب الطالب بين إخوته في الأسرة- المستوى التعليمي للأبوين- المستوى الاقتصادي للأسرة- الرعاية الوالدية القائمة).

القسم الثاني: المتغيرات الأسرية النفسية وتشتمل على عدد من المجالات وفي كل مجال يوجد عشر عبارات، وهذه المجالات تحتوي على مثيرات تمثل أبرز المتغيرات الأسرية النفسية وتشمل:(مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي- مستوى التوافق الانفعالي في الأسرة - مستوى الحالة الاجتماعية للأسرة).

مقياس المتغيرات الأسرية:

تم تصميم أداة المتغيرات الأسرية بناءً على سؤال المختصين والخبراء في التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع عن أبرز المتغيرات الأسرية التي يمكن أنْ تؤثر في الحياة الأكاديمية للفرد، كما تم الرجوع إلى الأدب السيكولوجي والمقاييس الخاص بذلك، وقد تكونت أداة القياس في صورتها الأولية من (٣٧) عبارة، وقد وضع أمام كل فقرة ثلاث بدائل للاختيار (تنطبق - محايد - لا تنطبق) وتمثل رقميًا بالدرجات الآتية على الترتيب (٣،٢،١). والجدول رقم (٣) يوضح عبارات المقياس في الصورة النهائية.

جدول رقم (٣) المتغيرات الأسرية النفسية

المتغير	م	العبارة	تنطبق	محايد	لا تنطبق
مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي	١	يناقشني والداي حول واجباتي الدراسية مما يحفزني نحو عمل أداء أفضل.			
	٢	يشجعني والداي أثناء وقت الاختبارات ببعض العبارات المحفزة للأداء مثل "من جد وجد".			
	٣	استجابة والداي واستماعهم لاحتياجاتي ومشكلاتي ومحاولة إيجاد حلول لها يؤدي إلى تحسن مستواي في المهمات الدراسية المختلفة.			
	٤	عندما لا أقوم بمسؤولياتي الدراسية أجد من والداي التجاهل لمطالبي، وعندما أقوم بأداء واجباتي ومسئولياتي أجد أنهما ينتبهان لي.			
	٥	يناقشني أبواي ويقدما لي التوجيه والإرشاد ببعض النصائح المفيدة لي في دراستي، وهذا يعمل على زيادة دافعيتي للدراسة.			
	٦	عندما أمر بموقف عصيب أثناء دراستي يكون الوالد بجانبي ويناقشني في الحلول الممكنة، وهذا يدعم موقفي في رؤية أوجه المشكلة من زوايا مختلفة.			
	٧	شعوري بالغضب من تجاهل الوالد لي يزول عندما أرى بأنَّ أبي كان يحاول تعليمي السلوك الصحيح لأنَّه قام بمكافأتي عندما قمت بالأداء الجاد.			
	٨	يتجاهل والداي جهودي التي أبذلها، وهذا يضعف لدي روح المبادرة والمثابرة والجد والاجتهاد.			
	٩	يرشدني والداي نحو المحافظة على الصلوات الخمس، والتي تؤدي إلى			

		الاستقامة والسلوك السوي.			
	١٠	يحذرني والداي من كل سلوك قد يؤثر على مستواي الدراسي.			
التوافق الانفعالي للأسرة	١١	يتبادل والداي مشاعر الود والاحترام وهذا يؤثر إيجابيًا على دراستي.			
	١٢	لا أشعر بالراحة أثناء وجودي في المنزل لكثرة اللوم والتوبيخ بين أفراد أسرتي عند وقوع أي خطأ من أحدهم.			
	١٣	يغضب عليَّ والداي وأفراد الأسرة عند وقوعي بأي مشكلة ويعتبرون هذا من الاندفاعية وعدم التأني، ولا يقدمون لي أي توجيه.			
	١٤	يثني على والدي أمام أخوتي وأقاربي عند تميزي في الدراسة، وهذا يحفزني لأداء أفضل.			
	١٥	أشعر بأنَّ أخوتي يتعاطفون معي عند مروري بمشكلة ما، ويحاولون مساعدتي لحلها.			
	١٦	يكثر الجدال بين أفراد أسرتي عند مناقشة أي موضوع يخص الأسرة أو حتى موضوع لا يخص الأسرة.			
	١٧	أشعر بأنَّ الجو المشحون والتباغض هو السمة البارزة على أفراد أسرتي.			
	١٨	أتردد عند إبداء رأيي في أي موضوع يتم نقاشه في الأسرة خوفًا من غضب والدي أو أحد أخوتي.			
	١٩	يتواجد والداي بالقرب مني في المنزل أثناء فترة الاختبارات، وهذا يزيل القلق ويدفعني للمذاكرة.			
	٢٠	أشعر بالمحبة من قبل أفراد أسرتي حيث إنَّ أجواء التعامل اليومي في المنزل هادئة وتبعث فينا التفاؤل.			
	٢١	يشجع والداي سلوك إبداء الرأي تجاه أي موضوع بحيث يتم مناقشة هذا الرأي والتحقق من صوابه أو عدمه.			
	٢٢	يحاول والدي تعليمي ثقافة تقبل الرأي الآخر، ومناقشته من أجل الوصول إلى رؤيا واضحة حول أي مشكلة.			
	٢٣	أعتقد بأنَّ المستوى الثقافي العالي لوالدي ينعكس على تربيتنا وتثقيفنا حول كيفية التعلم الصحيح.			
	٢٤	يصرف والداي وقت طويل خارج الأسرة من أجل تأمين جميع احتياجات الأسرة.			
الحالة الاجتماعية للأسرة	٢٥	أشعر بأنَّني انتمي إلى أسرة ذات مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع مما يؤثر سلبًا على دراستي.			
	٢٦	تحب أسرتي أن تبادل الأسر الزيارات في المناسبات الاجتماعية الموجودة في مدينة الإسكندرية مما يؤثر سلبًا على دراستي.			
	٢٧	يقوم والدي بالصرف على بعض الحفلات التي أقيمها مع بعض أصدقائي، بعد نهاية كل فصل دراسي أحقق فيه تميزًا.			

	٢٨	أبذل جهد أكبر لتحقيق التميز عندما يقوم والداي بالثناء عليَّ أمام أقاربي.				
	٢٩	يوجهنا والداي إلى كيفية اختيار الصديق السوي، وكيفية اجتناب الصديق السيء.				
	٣٠	الفقر الذي تعاني منه أسرتي يحفزني على الجد والاجتهاد لمساعدتها.				

وقام الباحثان من أجل التأكد من صدق أداة البحث بحساب صدق المحكمين من خلال عرض فقرات الأداة على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والمعرفة في مجال التربية وعلم النفس، وبلغ عددهم عشرة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية، وعشرة من أعضاء هيئة التدريس من خارجها، وتم اعتماد نسبة ٨٠% كحد أدنى لقبول الفقرة، وما دون هذه النسبة يتم إسقاط الفقرة وحذفها من الأداة، وقام الباحثان بالأخذ بمعظم الملاحظات والتعديلات التي أشارت إليها لجنة المحكمين حيث تم استبعاد سبع فقرات من فقرات الأداة، وأصبحت تتكون من (٣٠) فقرة؛ حيث كان هناك اجماع على قبول هذه الفقرات بنسبة بلغت٨٠%، و كان هناك بعض الملاحظات على بعض الصياغات اللغوية قام الباحثان بالأخذ بها في الصورة النهائية لمقياس المتغيرات الأسرية.

كما قام الباحثان باختيار عينة عشوائية بلغت (٤٠) طالبًا وطالبة من جامعة الإسكندرية، حيث طُبِق عليهم مقياس المتغيرات الأسرية النفسية البيئية، وتم حساب الثبات بطريقتين: التجزئة النصفية وبلغ معامل الثبات (٠.٧٢)، وطريقة معامل ألفا كرونباخ، وبلغ معامل الثبات للأداة ككل (٠.٨١)، وتشير قيم معاملات الثبات السابقة بأنَّ أداة البحث تتمتع بسمات ثبات مقبولة وأنَّه يمكن استخدامها لتحقيق أغراض الدراسة وأهدافها.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

١- النتائج المتعلقة بالإجابة عن الفرض الأول: توجد علاقة بين بعض المتغيرات الأسرية النفسية(مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي- التوافق الانفعالي للأسرة- الحالة الاجتماعية) والأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية.

وللإجابة عن هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون من أجل حساب العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية النفسية: (مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي- التوافق الانفعالي للأسرة- الحالة الاجتماعية) والأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية، وقد توصلت الدراسة إلى النتيجة التالية كما تظهر في الجدول رقم (٤):

جدول (٤) معامل ارتباط بيرسون بين بعض المتغيرات الأسرية النفسية: (مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي – التوافق الانفعالي للأسرة – الحالة الاجتماعية) والأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية (ن=٢٤٠)

المتغيرات الأسرية / الأداء الأكاديمي	مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي	التوافق الانفعالي للأسرة	الحالة الاجتماعية

الأداء الأكاديمي المرتفع	معامل الارتباط	**.340	**.323	**.281
الأداء الأكاديمي المنخفض	معامل الارتباط	-.117	.131	-.105

** قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(٠.٠١)

يتضح من الجدول رقم (٤) أنَّ هناك علاقة إيجابية ودالة إحصائيًا بين الأداء الأكاديمي المرتفع وبين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والتوافق الانفعالي للأسرة والحالة الاجتماعية؛ حيث يُلَاحظ أنَّ جميع القيم كانت دالة عند مستوى دلالة إحصائية (٠.٠١)، بينما لم تجد الدراسة علاقة دالة بين الأداء الأكاديمي المنخفض ومستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والتوافق الانفعالي والحالة الاجتماعية للأسرة، وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات مثل دراسة دراسة تيرنر، وجونسون (Turner & Johnson,2003)، ودراسة كيلتي (Keilty,2003)، ودراسة سليمان، والقضاة (٢٠٠٤)، ودراسة الرشيدي (٢٠١٢)، فقد أكدت هذه الدراسات على أنَّ مستوى الرقابة والإرشاد والتفاعل بين الأبوين الإيجابي يرتبط بالأداء الأكاديمي المرتفع لدى الأبناء، كما أنِّ مستوى التوافق الانفعالي والحالة الاجتماعية الإيجابي للأسرة يكون لها مردود إيجابي على أداء الطلبة في المهام التعليمية المختلفة.

٢- النتائج المتعلقة بالفرض: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والتوافق الانفعالي للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية.

وللإجابة عن هذا الفرض، تم استخدام اختبار (t-test) من أجل التعرف على الفروق بين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والتوافق الانفعالي للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية، والجدول رقم (٥) يوضح النتيجة التي تم الوصول إليها:

جدول رقم (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لدلالة الفروق بين المتغيرات الأسرية(الرقابة والإرشاد الأبوي، والتوافق الانفعالي للأسرة) في الأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الإسكندرية (ن=٢٤٠)

المتغيرات الأسرية	الأداء الأكاديمي	المتوسط	الانحراف	قيمة ت
مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي	منخفض	64.3400	10.73549	.803
	مرتفع	65.9400	12.27854	
التوافق الانفعالي للأسرة	منخفض	56.7600	15.25623	**3.237
	مرتفع	63.3000	10.99284	

** قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(٠.٠١)

تشير النتائج كما في الجدول رقم (٥) إلى أنَّ التوافق الانفعالي للأسرة ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) على الأداء الأكاديمي، حيث يتضح أنَّ التوافق الانفعالي للأسرة كان أعلى لدى المرتفعين في الأداء الأكاديمي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لديهم (٦٣.٣٠٠٠) ، بينما كان التوافق الانفعالي للأسرة أقل لدى المنخفضين في الأداء الأكاديمي حيث بلغ المتوسط الحسابي لديهم

(٥٦.٧٦٠٠)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة طنيش (٢٠٠٩) والتي توصلت إلى أنَّ هناك فروقًا دالة إحصائيًا لصالح الطلبة الذين لديهم توافق انفعالي في الأسرة التي يعيشون فيها، حيث كانوا أفضل تحصيليًا من الطلبة الذين كانوا يعانون من عدم توافق انفعالي مع أفراد الأسرة التي يعيشون فيها.

كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة قواسمة وغرايبة (٢٠٠٥)، والتي أكدت على أنَّ الجوانب الانفعالية للعلاقة بين أفراد الأسرة وأهمها علاقة الوالدين بالأبناء مثل: (تشجيع الأهل للتعلم، واهتمام الأسرة بتشجيع الأبناء، والمعاملة الحسنة، والاهتمام بتفوق الأبناء) ذات تأثير في مستوى التعلم لدى الأبناء.

٣- النتائج المتعلقة بالإجابة على الفرض: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والحالة الاجتماعية للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية.

وللإجابة عن هذا الفرض، تم استخدام اختبار (t-test) للتعرف على الفروق بين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والحالة الاجتماعية للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (٦) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لدلالة الفروق بين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والحالة الاجتماعية للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية.

المتغيرات الأسرية	الأداء الأكاديمي	المتوسط	الانحراف	قيمة ت
الرقابة والإرشاد الأبوي	منخفض	63.8512	12.32583	1.120 غير دالة
	مرتفع	65.8661	10.92493	
الحالة الاجتماعية	منخفض	53.8049	14.79697	1.036 غير دالة
	مرتفع	55.1017	12.92167	

** قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(٠.٠١)

يتضح من الجدول السابق أنَّه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية، وبالتالي الفرض " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والحالة الاجتماعية للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية" يرفض، حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي والحالة الاجتماعية للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية، وقد يُعْزَى ذلك إلى أنَّ الرقابة والإرشاد الأبوي قريب من السلوكيات الاجتماعية حيث إنَّ المشاركة الاجتماعية مع الأسر في الأنشطة الاجتماعية المختلفة تحتاج من الأبوين إرشاد الأبناء وتوجيههم أثناء المناشط والفاعليات الاجتماعية المختلفة، كما أنَّ المشاركة في الأنشطة التعليمية والاجتماعية المختلفة أثناء المواقف الأكاديمية تجعل لدى الأبناء حس المسؤولية والمتابعة والرقابة لأدائهم ونتائجه المختلفة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة استنبولي(١٤١٦)، والسمهري (٢٠٠٤)، والقرشي (١٤٢٤) حيث توصلت هذه الدراسات في نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائيًا تؤكد على أنَّ التماسك الاجتماعي والوضع الاقتصادي المنخفض يعتبر من العوامل المؤثرة في الأسر؛ حيث إنَّ أغلب الانحرافات السلوكية كانت نتاج التفكك الأسري وضعف الترابط الاجتماعي وعدم وجود توجيه ومتابعة وإرشاد من قبل الأبوين، كما أنَّ وجود تماسك وترابط بين أفراد الأسرة يجعل هناك تعاون بينهم لحل كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يمر بها الأفراد.

٣- النتائج المتعلقة بالإجابة على الفرض: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوافق الانفعالي للأسرة والحالة الاجتماعية للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية، وللإجابة عن هذا الفرض، تم استخدام اختبار (t-test) للتعرف على الفروق بين الحالة الاجتماعية للأسرة والتوافق الانفعالي للأسرة في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية. والجدول رقم (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لدلالة الفروق بين المتغيرات الأسرية(التوافق الانفعالي للأسرة والحالة الاجتماعية) في الأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة الإسكندرية (ن=٢٤٠)

المتغيرات الأسرية	الأداء الأكاديمي	المتوسط	الانحراف	قيمة ت
الحالة الاجتماعية	منخفض	63.2400	9.53549	.603
	مرتفع	64.7400	10.37854	
التوافق الانفعالي للأسرة	منخفض	53.4600	15.25623	**2.537
	مرتفع	61.3000	11.99284	

يتضح من الجدول رقم (٧) أنَّ هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين الحالة الاجتماعية والتوافق الانفعالي للأسرة في الأداء الأكاديمي للطلبة، وكانت الفروق لصالح التوافق الانفعالي للأسرة حيث يظهر من الجدول أنَّ المتوسط الحسابي عند المرتفعين في الأداء الأكاديمي بلغ (٦٢.٣٠٠٠) وهو أعلى من المتوسط الحسابي لدى المنخفضين في الأداء الأكاديمي والذي بلغ (٥٣.٤٦٠٠)، أي أنَّ المرتفعين في الأداء الأكاديمي أعلى في التوافق الانفعالي في الأسرة من المنخفضين في الأداء الأكاديمي.

وتتفق النتيجة السابقة مع دراسة سليمان، والقضاة (٢٠٠٤) والتي توصلت إلى أنَّ الجو الانفعالي المتزن الذي يسود في الأسرة والذي يظهر من خلال الممارسات الوالدية التي تتسم بالتقبل والمرونة في التعامل مع الأبناء كانت ذات علاقة بمستوى الأداء السوي والمميز للطلبة، بينما الجو الانفعالي غير المتزن في الأسرة يؤدي إلى تعلم سلوكيات غير سوية، كما أكدت دراسة السمهري (٢٠٠٤) أنَّ العلاقة داخل الأسر لدى الفتيات المنحرفات علاقات تتسم بالتفكك والكراهية والتسلط، والشدة والقسوة هو الأسلوب السائد والمنهج الذي تتعامل به الأسرة مع الفتاة المنحرفة عند قيامها بعمل خاطئ، ولذلك فإنَّ عدم التوافق الانفعالي للأسرة يكون مرتبط بالأداء السلبي للطلبة.

٥- النتائج المتعلقة بالإجابة على الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية يعزى إلى المتغيرات الأسرية البيئية: (حجم الأسرة- سكن الطالب- ترتيب الطالب بين إخوته في الأسرة - المستوى التعليمي للأبوين- المستوى الاقتصادي للأسرة- الرعاية الوالدية القائمة)، وللإجابة عن هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One way Anova) للتعرف على الفروق في الأداء الأكاديمي لطلبة جامعة الإسكندرية والتي تعزى إلى المتغيرات الأسرية البيئية: (حجم الأسرة - سكن الطالب- ترتيب الطالب بين إخوته في الأسرة - المستوى التعليمي للأبوين- الحالة الاقتصادية للأسرة - الرعاية الوالدية القائمة)، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك.

جدول رقم (٨) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتغيرات الأسرية البيئية: (حجم الأسرة- سكن الطالب- ترتيب الطالب بين إخوته في الأسرة- المستوى التعليمي للأبوين- الحالة الاقتصادية للأسرة- الرعاية الوالدية القائمة).

المتغيرات الأسرية البيئية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	Sig.
حجم الأسرة	بين المجموعات	140.818	2	70.409	5.237	.005
	داخل المجموعات	2648.362	237	13.443		
	المجموع	2789.180	239			
ترتيب الطالب بين إخوته في الأسرة	بين المجموعات	54.952	2	27.476	1.418	.245
	داخل المجموعات	3815.923	237	19.370		
	المجموع	3870.875	239			
المستوى الاقتصادي للأسرة	بين المجموعات	250.817	2	125.408	4.847	.008
	داخل المجموعات	5097.178	237	25.874		
	المجموع	5347.995	239			
الرعاية الوالدية القائمة	بين المجموعات	206.734	2	103.367	4.829	.006
	داخل المجموعات	4217.221	237	21.407		
	المجموع	4423.955	239			
سكن الطالب	بين المجموعات	13.138	2	6.569	.523	.594
	داخل المجموعات	2475.057	237	12.564		
	المجموع	2488.195	239			
المستوى التعليمي للوالدين	بين المجموعات	11.128	2	4.456	.472	.451
	داخل المجموعات	2261.057	237	10.734		
	المجموع	2272.185	239			

يتضح من الجدول السابق أنَّ هناك بعض المتغيرات الأسرية البيئية مثل: (حجم الأسرة – الحالة الاقتصادية للأسرة – الرعاية الوالدية القائمة) كانت دالة إحصائيًا، وللتعرف على توجهات دلالة الفروق تم استخدام الاختبار البعدي شفيه، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك.

جدول رقم (٩) اختبار شيفيه للتعرف على توجهات الفروق في الأداء الأكاديمي والتي تعزى إلى الاختلاف في المتغيرات الأسرية البيئية لدى طلبة جامعة الإسكندرية

المتغيرات الأسرية البيئية		الأداء الأكاديمي	المتوسط	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
حجم الأسرة	كبير	منخفض	1.27530	1.25672	.598
		مرتفع	-.91503	1.37445	.801
	صغير	منخفض	.91503	1.37445	.801
		مرتفع	*2.19033	.69356	.008
الحالة الاقتصادية للأسرة	منخفض	منخفض	.56759	1.74347	.948
		مرتفع	-2.42810	1.90680	.446
	مرتفع	منخفض	2.42810	1.90680	.446
		مرتفع	*2.99569	.96219	.009
الرعاية الوالدية القائمة	رعاية من آخرين	منخفض	1.64685	1.58585	.584
		مرتفع	-.99346	1.73442	.849
	رعاية من أحد الوالدين أو كليهما	منخفض	.99346	1.73442	.849
		مرتفع	*2.64031	.87520	.012

يتضح من الجدول رقم (٩) أنَّ هناك فروق دالة إحصائيًا بين طلبة جامعة الإسكندرية، حيث وجدت دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) لصالح الطلبة ذوي الأداء المرتفع مع حجم الأسرة الصغيرة، وكان المتوسط الحسابي(٢.١٩٠٣٣)، كما أنَّ الأداء الأكاديمي المرتفع كان ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠.٠٥) مع المستوى الاقتصادي المرتفع للأسرة حيث بلغ المتوسط الحسابي للطلبة ذوي الأداء المرتفع (٢.٩٩٥٦٩)، وكان للرعاية الوالدية من أحد الأبوين أو كلاهما دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) مع الأداء الأكاديمي المرتفع.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة استنبولي(١٤١٦)، والقرشي(١٤٢٤)، ومشروع هارفارد لبحوث الأسرة (Harvard Family Research Project, 2006)، فقد أكدت هذه الدراسات على تأثير الرعاية الوالدية للأبناء ودورها في دفعهم نحو التعلم وإتقان الأداء، كما أشارت هذه الدراسات إلى تأثير غياب الوالدين أحدهما أو كلاهما في تدني مستوى أداء الطلبة وما يرتبط بذلك من انحرافات في السلوك، وتوصلت بعض هذه الدراسات إلى أنَّ انخفاض الدخل الاقتصادي للأسرة يؤثر على أدائها لوظائفها المختلفة، كما أنَّ تراكم الديون على الأسرة يؤدي إلى الانحراف السلوكي، كما أنَّ حجم الأسرة الصغيرة يرتبط بعناية أفضل من قبل الوالدين للأبناء وهذا ينعكس على عملية متابعتهم بهدوء واتزان ومحاولة حل

المشكلات الأكاديمية التي قد تعترضهم، وبالتالي توجيههم وإرشادهم بطريقة مناسبة بعكس الأسر ذات الحجم الكبير حيث يكون هناك صعوبة في ذلك لدى الأبوين.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، فإنَّها توصي بما يلي:

- أنْ تعرض وسائل الإعلام برامج إعلامية تربوية متخصصة من أجل توضيح المتغيرات الأسرية النفسية والبيئية التي تؤثر في الأبناء، ويتم تبصير الآباء والأمهات بتأثيراتها التي قد لا يدركونها، ثم يتم عرض بعض النماذج الصحيحة.
- أنْ تعرض وسائل الإعلام المختلفة عبر برامجها برامج متخصصة وبطريقة جذابة وشيقة توضح من خلالها بعض آليات وطرق التعامل السليم مع الأبناء أثناء المتابعة والرقابة لهم مثل: تبادل العبارات والكلمات التشجيعية والمحفزة للأداء، والتي يكون لها الأثر الطيب على النفس بين الوالدين والأبناء، والتي تعمل على تكوين عادات دراسية مناسبة.
- أنْ تعقد الجامعات ووسائل الإعلام ندوات ودورات وورش عمل توضح من خلالها للآباء أهمية إجراء الحوار والنقاش بطريقة هادئة وبدون انفعال مع الأبناء.
- أنْ تشجع الجامعات والمؤسسات التربوية المختلفة الآباء على تقبل آراء الأبناء وإنْ كانت خاطئة ومحاولة تصحيحها بالإقناع والحجة، وذلك من أجل إكساب الأبناء القدرة على النظر إلى أي موضوع من زواياه المختلفة.
- العمل على تحقيق التوافق الانفعالي في الأسرة لأنه يعمل على تحقيق بيئة آمنة يمكن أنْ تساعد الأبناء في تعلم كثير من السلوكيات التي تساعدهم في حياتهم الأكاديمية.
- أنْ تعمل الأسرة على بث القيم والسلوكيات التالية في نفوس أبنائها: روح التفاؤل، والتسامح، والصبر، وتحمل المسؤولية، وعدم اليأس أثناء تعرضهم للفشل، والمحاولة المستمرة وبذل الجهد عند مواجهة أي مشكلة.
- أنْ يتعامل أفراد الأسرة وخاصة الأب والأم بمرونة، وبتعبيرات وجه مبتسمة ومحفزة وباعثة للأمل، وليست تعبيرات الوجه الغاضبة والقاتلة للطموح أثناء التعامل مع الأبناء، لأنَّ هذه الآليات تعمل على تكوين بيئة تعليمية أسرية آمنة، ويتعلم من خلالها الابن كيفية التعامل بهدوء مع المشكلات التي تواجهه، ويؤدي هذا إلى تكوين شخصية متزنة انفعاليًا نتيجة الخبرة التي يتلقاها من والديه وهذا يساعده في التعلم أثناء مواقف الحياة الأكاديمية.

دراسات مقترحة:

١. القيام بدراسات مماثلة حول تأثير وسائل الإعلام على التوافق الانفعالي الأسري، ومستوى الرقابة والتوجيه الأسري.

٢.دراسة دور الأسرة في تنمية التفوق الدراسي والدافعية للمنافسة والكفاءة لدى طلبة المرحلة الثانوية، والمرحلة الجامعية.

٣.إنشاء مراكز بحثية في الجامعات تعمل على دراسة تأثير المتغيرات الأسرية على أداء الطلبة في الجامعات من خلال دراسة تأثير الأسرة في تنمية السلوك المنحرف وبعض الاضطرابات الشخصية نتيجة العنف الأسري من قبل الأب اتجاه الأم، أو اتجاه الأبناء مما يؤثر على أفراد الأسرة.

٤.دراسة أساليب المعاملة الوالدية وتأثيراتها على الأبناء من خلال طريقة المتابعة والرقابة والتوجيه.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

١. استنبولي، ابتسام عبدالقادر. (١٤١٦). تأثير المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في التوازن الأسري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢. البخاري، محمد بن إسماعيل.(٢٠٠٤). **صحيح البخاري**. ط١، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ح (٨٩٣)، الرياض: مكتبة الرشد.

٣. الجحيني، علي.(يوليو ٢٠١٤)."مسؤولية الأسرة نحو الأمن الفكري". **مجلة الأمن والحياة**، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، (٢٣)، (٢٦٣)، ١-٦٨.

٤. الجعفري، عبدالرحمن محمد.(١٤١٧). علاقة بعض المتغيرات الأسرية بجنوح الأحداث في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك فيصل.

٥. الحسن، إحسان محمد.(٢٠٠٩). دور الأسرة العراقية في تنمية المسؤولية الاجتماعية. **مجلة كلية الآداب**، جامعة بغداد، ع (٧٥)، ٣٠٨-٣٢٥.

٦. خليل، عفراء سعيد.(٢٠٠٠).بعض المحددات الأسرية والنفسية لدى عينة من الأطفال المطربين في الكلام، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

٧. داؤود، سفانة أحمد.(٢٠١٤). التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء. **مجلة دراسات موصلية**، جامعة الموصل، (١٣) (٤٣)، ١٩٥-٢١٤.

٨. ربيع، عبدالمجيد محمد(٢٠١٢). الحوار العائلي وأثره في التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الإعدادية، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية**، ع (٢)، ٣٨٦-٤٠٧.

٩. الرشيدي، بنيان باني.(٢٠١٢). **أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بمهارات الذكاء** الانفعالي في ضوء بعض المحددات، **المجلة التربوية**، جامعة الكويت.

١٠. زكريا، خضر.(د.ت): دراسات في المجتمع العربي المعاصر، دمشق: الأهالي للطباعة والنشر.

١١. الزيود. ماجد.(٢٠٠٦). **الشباب والقيم في عالم متغير**.عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

١٢. السديس، عبدالرحمن بن عبدالعزيز.(٢٠١٧م). **الأمن الفكري وأثر الشريعة الإسلامية في تعزيزه**. الرياض: مدار الوطن للنشر.

١٣. سليمان، خالد؛ والقضاة، خالد.(٢٠٠٤). أساليب من التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب لدى الأطفال دراسة على عينة من الأردن، **مجلة الطفولة العربية**، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، (٢٠)،٨-٢٣.

١٤. السمهري، هند.(٢٠٠٤). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لأسر الفتيات المنحرفات، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك سعود. الرياض.
١٥. الشافعي، إبراهيم؛ وعثمان، إبراهيم الصايم.(١٤٣٥هـ). المسؤولية الأمنية ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقها: الأسرة كنموذج. **ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض** من ٢١- ٢٤ /٢ / ١٤٣٥هـ، ١-٢٥.
١٦. طنيش، خليفة رمضان. (٢٠٠٩). بعض المحددات الأسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب مرحلة التعليم المتوسط ببلدية الجبل، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الفاتح، ليبيا.
١٧. عبدالرزاق، أمل.(٢٠١٥م). الدور التربوي للأسرة في تنمية قيم العمل المهني لدى أبنائها في ضوء السيرة النبوية". رسالة **ماجستير غير منشورة**، كلية التربية- جامعة أم القرى بمكة.
١٨. عبدالله، فاطمة عبدالرحمن.(٢٠١٤). دور الأسرة في التربية الرشيدة للنشء. **مجلة العلوم والبحوث الإسلامية**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،(١٥) (١)، ١-١٧.
١٩. العرابي ، حكمت.(١٩٩٥). علاقة التحصيل الدراسي للطالبة الجامعية السعودية ببعض المحددات الأسرية، **مجلة جامعة الملك سعود**، ٧(١)، ١٣٣-١٦٢.
٢٠. عوده، وفاء أحمد.(٢٠١٣م). دور الأسرة في التربية الاجتماعية من منظور إسلامي". **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة تبوك – الأردن.
٢١. القرشي، فتحية بنت حسين.(١٤٢٤). المحددات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتماسك الأسري كما تراه طالبات الصف الثالث الثانوي في مدينة جدة، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
٢٢. قواسمة، أحمد يوسف ؛ وغرايبة، فيصل محمود.(٢٠٠٥). دافعية التعلم لدى الطلبة وعلاقتها ببعض العوامل الأسرية، **مجلة العلوم التربوية**، كلية التربية، جامعة قطر، (٧)، ١٧٧-١٩٣.
٢٣. مصلح، بشار عبدالله؛ وأبودلبوح، موسى.(٢٠٠٥). واقع التنشئة الاجتماعية الديمقراطية في الأسرة الأردنية في محافظة المفرق، **مجلة العلوم التربوية**، قطر، (٧)، ٦٥-١٠١.
٢٤. ميرة، أمل كاظم.(٢٠١٣). المناخ الأسري وعلاقته بالتكيف الأكاديمي عند طلبة الجامعة، **مجلة البحوث التربوية والنفسية**، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ع(٣٣)، ٢٤٩-٢٧٢.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1. Defrain, John, et al. (2008), **" Creating a strong family."** are families so important, international journal, VOL(31,NO97,PP351-352.
2. **Feiberg,M.,Neiderhiser,J.Simmens,S.,Reiss,D.&Hetherington, E. (2000).Personality and Social Development Sibling comparison of Differential parental treatment, Child Development, 71(6), 1611-1628.**
3. **Harvard Family Research Project.(2006). Family Involvement in Early Childhood Education, Harvard Graduate School of Education, (1), 1-8.**
4. Juliet Sharman-Burke (2007). The Family **Inheritance: Parental Images in the Horoscope. New York: CPA Press.**
5. **Martinez, M..(1999). Emotional intelligence as a self-regulatory process: a social cognitive view. Imagination, cognition personality, 19(4), 331-350.**
6. **Turner, L. & Johnson, B. (2003): A model of mastery motivation for At-Risk preschoolers, Journal of Educational Psychology, v.95, n3, 495-515.**

7. **Keilty, B. (2003). Motivating for competence: Integrating child – and family – focused mastery motivation strategies into early intervention for the extremely premature infant and toddler, special education graduate school of education and human development, George Washington University, 119-140.**
8. Rudi Dallos & Ros Draper (2015). An Introduction to Family Therapy**: Systemic Theory and Practice. London: Open University Press.**
9. **William M. Pinsof & Jay L. Lebow (2005). Family** Psychology: The Art of **the Science. New York: Oxford University Press.**

ملحق رقم (١) المتغيرات الأسرية البيئية

عزيزي الطالب/ ـة يقوم الباحثان بدراسة للتعرف على أهم الاتجاهات والمشاعر التي يلاحظها أفراد المجتمع نحو بعض الموضوعات التي تواجههم في الحياة اليومية. ولذا نرجو منكم الاستجابة لهذا المقياس بدقة من أجل تحقيق أهداف البحث العلمي.

الجنس: O ذكر O أنثى العمر: .....

التخصص العام: ..... الكلية: .....

المعدل التراكمي: O مقبول O جيد O جيد جدًا O ممتاز

(١) السكن: أ- مكان السكن: O قرية O مدينة

ب- طريقة السكن: O مع مجموعة O بمفردي O مع عائلتي

ج- نوع السكن: O ملك O إيجار

(٢) حجم الأسرة: O كبير O صغير

(٣) ترتيبك في الأسرة: (.....)

(٤) الحالة الاقتصادية للأسرة:

أ- الدخل الاقتصادي للأسرة: O منخفض O مرتفع

ب- الصرف المالي أثناء الدراسة: O اعمل بجانب الدراسة لأغطي تكاليف الدراسة

O يصرف علي والداي O احصل على مكافأة من الجامعة

(٥) المستوى التعليمي للوالدين:

الأب: O غير متعلم O ابتدائي O متوسط O ثانوي O تعليم جامعي فما فوق

الأم: O غير متعلمة O ابتدائي O متوسط O ثانوي O تعليم جامعي فما فوق

(٦) مستوى الرعاية والتربية الوالدية: O رعاية من كلا الوالدين أو أحدهما O رعاية من آخرين.

ملحق رقم (٢) المتغيرات الأسرية النفسية

المتغير	م	العبارة	تنطبق	محايد	لا تنطبق
مستوى الرقابة والإرشاد الأبوي	١	يناقشني والداي حول واجباتي الدراسية مما يحفزني نحو عمل أداء أفضل.			
	٢	يشجعني والداي أثناء وقت الاختبارات ببعض العبارات المحفزة للأداء مثل "من جد وجد".			
	٣	استجابة والداي واستماعهم لاحتياجاتي ومشكلاتي ومحاولة إيجاد حلول لها يؤدي إلى تحسن مستواي في المهمات الدراسية المختلفة.			
	٤	عندما لا أقوم بمسؤولياتي الدراسية أجد من والداي التجاهل لمطالبي، ولكن عندما أقوم بأداء واجباتي ومسئولياتي أجد أنهما ينتبهان لي.			
	٥	يناقشني أبواي ويقدما لي التوجيه والإرشاد ببعض النصائح المفيدة لي في دراستي، وهذا يعمل على زيادة دافعيتي للدراسة.			
	٦	عندما أمر بموقف عصيب أثناء دراستي يكون والداي بجانبي ويناقشني في الحلول الممكنة، وهذا يدعم موقفي في رؤية أوجه المشكلة من زوايا مختلفة.			
	٧	شعوري بالغضب من تجاهل الوالد لي يزول عندما أرى بأن أبي كان يحاول تعليمي السلوك الصحيح لأنه قام بمكافأتي عندما قمت بالأداء الجاد.			
	٨	والداي يتجاهلان جهودي التي أبذلها، وهذا يضعف لدي روح المبادرة والمثابرة والجد والاجتهاد.			
	٩	والداي يرشداني نحو المحافظة على الصلوات الخمس، والتي تؤدي إلى الاستقامة والسلوك السوي.			
	١٠	والداي يحذراني من كل سلوك قد يؤثر على مستواي الدراسي.			
	١١	يتبادل والداي مشاعر الود والاحترام وهذا يؤثر إيجاباً على دراستي.			
	١٢	لا أشعر بالراحة أثناء وجودي في المنزل لكثرة اللوم والتوبيخ بين أفراد أسرتي عند وقوع أي خطأ من أحدهم.			
	١٣	يغضب علي والداي وأخوتي عند وقوعي بأي مشكلة ويعتبرون هذا من الاندفاعية وعدم التأني، ولا يقدمون لي أي توجيه .			
	١٤	يثني علي والدي أمام إخوتي وأقاربي عند تميزي في الدراسة، وهذا يحفزني لأداء أفضل.			
	١٥	أشعر بأن إخوتي يتعاطفون معي عند مروري بمشكلة ما،			

		ويحاولون مساعدتي لحلها.			
	١٦	يكثر الجدال بين أفراد أسرتي عند مناقشة أي موضوع يخص الأسرة أو حتى موضوع لا يمس الأسرة.			
	١٧	أشعر بأن الجو المشحون والتباغض هو السمة البارزة على أفراد أسرتي.			
	١٨	أتردد عند أبداء رأيي في أي موضوع يتم نقاشه في الأسرة خوفًا من غضب والدي أو أحد أخوتي.			
	١٩	يتواجد والداي بالقرب مني في المنزل أثناء فترة الاختبارات، وهذا يزيل القلق ويدفعني للمذاكرة.			
	٢٠	أشعر بالمحبة من قبل أفراد أسرتي حيث إنَّ أجواء التعامل اليومي في المنزل هادئة وتبعث فينا التفاؤل.			
	٢١	يشجع والداي سلوك أبداء الرأي تجاه أي موضوع بحيث يتم مناقشة هذا الرأي والتحقق من صوابه أو عدمه.			
	٢٢	يحاول والدي تعليمنا ثقافة تقبل الرأي الآخر، ومناقشته من أجل الوصول إلى رؤيا واضحة حول أي مشكلة.			
	٢٣	أعتقد بأن المستوى الثقافي العالي لوالدي أنعكس على تربيتنا وتثقيفنا حول كيفية التعلم الصحيح.			
	٢٤	يصرف والداي وقت طويل خارج الأسرة من أجل تأمين جميع احتياجات الأسرة.			
	٢٥	أشعر بأنني انتمي إلى أسرة ذات مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع مما يؤثر سلبا على دراستي.			
	٢٦	تحب أسرتي أن تبادل الأسر الزيارات في المناسبات الاجتماعية الموجودة في مدينة الإسكندرية مما يؤثر سلبًا على دراستي.			
	٢٧	يقوم والدي بالصرف على بعض الحفلات التي أقيمها مع بعض أصدقائي، بعد نهاية كل فصل دراسي أحقق فيه تميزًا.			
	٢٨	أبذل جهد أكبر لتحقيق التميز عندما يقوم والداي بالثناء علي أمام أقاربي.			
	٢٩	يوجهنا والداي إلى كيفية اختيار الصديق السوي، وكيفية اجتناب الصديق السيئ.			
	٣٠	الفقر الذي تعاني منه أسرتي يحفزني على الجد والاجتهاد لمساعدتها			

الباحثان،،،،،،،،،،،،،،